٢ ــ اسلــوب الارهــاب

في التحقيق كما في الساحة النضالية نفسها تمارس سلطات القمع الارهاب والتنكيل بالوطنيين الثوريين والمواطنين بغية تمرير سياساتها ، ولجم الحركة الجماهيرية المناضلة الرافضة لسياسة السلطة ووجودها، والارهاب الرجعي سمة ملازمة لسلطات الرجعية تكشف عنها بهذا الشكل أو ذاك حسب الوضع السياسي العام ودرجة خطورة الحركة الجماهيرية ، فكلما ازدادت وتيرة النضال ، ازدادت درجات القمع والتنكيل ، ومن ضمنها زيادة حجم الاعتقالات المنظمة والعشوائية وازدادت وحشية المخابرات والجلادين في التحقيق .

وعلى نطاق التحقيق بالذات ، كلما شعر الجلادون (متأثرين بالوضع السياسي العام) بخطورة المنظمات والاحزاب ومجموعات المقاومة ، كلما ازدادت فاشية ممارساتهم مع المعتقلين ــ نهج واحد ، وهدف واحد .

وكما أن القمع المتواصل ، ونسف البيوت ، ونظام منع التجول ومختلف اشكال المضايقات والكبت المادي والمعنوي لا يثني الحركة الوطنية ، والاحزاب الثورية المكافحة عن اهدافها وسياسة تصعيد نضالها ، كذلك الحال مع المعتقلين الثوريين المكافحين من اجل الحرية ، تزداد درجة استعدادهم للصمود كلما زاد عسف المحققين وحشيتهم ، نهج واحد وهدف واحد ــ الصمود والتضحية وافشال اهاف الجلادين .

فاهداف الارهاب واحدة في النهاية ــ التخويف ــ وضع الحركة الوطنية ، واحزابها على عتبة الخوف ، وهنا تبدأ سياسات السلطة تعطي ثمارها :ــ فالحزب الذي يخاف ، ويرهب اعضاؤه الاعتقال والعسف ، والاقامات الجبرية والمضايقات يحني رأسه للعاصفة ويتحول من جزب مكافح قولا وعملا ، الى حزب على هامش الحركة والنضال ، ويحسب حساب السلطة

ويخشى غضبها في كل سلوك يسلكه فردي كان ام عام . أما الحزب الذي يصمم على الكفاح وقيادة نضالات الجماهير ، وتحسين ممارساتها وتوعيتها ، وحشدها ودفعها للمواجهة فانه يستثمر كل عسف سلطوي ، واجراء همجي كفتيل يزيد الحركة اشتعالا مما يربك السلطة ويدفعها باستمرار لتغيير سياساتها حتى تصل الى درجة العجز .

وفي التحقيق يقف المناضلون الممتلئون ثورية ووطنية، المؤمنون بقضيتهم وقضية شعبهم سدا منيعا ، وجدارا قويا في وجه ارهاب المحققين ، ويزداد حقدهم ورفضهم كلما ازداد تعسف المحققين ووحشيتهم الى أن يستنفذ المحقق كل وسائله واساليبه ويجلس مفرغا منهكا ومهزوما . فأدوات القمع المختلفة ، هي في التحصيل النهائي جهازا واحدا بيد السلطة يعمل في الساحة بما فيها المعتقلات خدمة لنفس الغاية الرجعية ، وعلى درجة من التكامل والتمازج . والمناضلين في الساحة والشارع الذين يكيلون للعدو الصفعات والضربات ، هم انفسهم الذين يواجهونه بصدورهم ولحمهم ودمهم في الاقبية اضعاف اضعاف ما هي عليه في الشارع بسبب كثافة التحدي وعنف الصراع .

لم يجعل أن فكرت سلطة رجعية بابادة الجماهير جسديا عن بكرة ابيها ، وهي أن قتلت أو جرحت أو استخدمت كل أشكال العنف انما تستخدمها بقصد الارهاب ، بالاستناد الى خلفية فاشية ، تعسفية متوحشة . واستنادا الى ايديولوجية حاقدة وتعبئة رجعية . وكذلك الحال في التحقيق : فان المحقق لا يهدف الى الابادة الجسدية عبر جولات التعذيب المختلفة ، أنه يهدف الى الارهاب ، التخويف للوصول الى نتيجة اخرى هي الاعتراف . أن الارهاب هو وسيلة لتخويف المناضل وهز معنوياته وارتباطاته ، وسيلة لهزيمته في التحقيق . فما هو اسلوب الارهاب ؟.